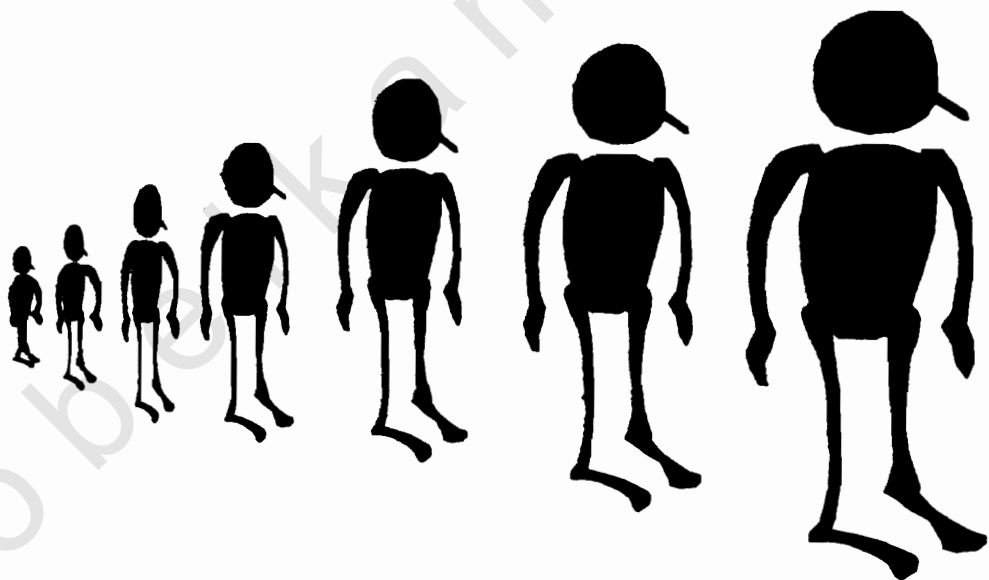


تعدد الزوجات

ضرورة

اجتماعية



قرأت خبرين ورحت في دوامة واعتصرننى الألم وقلت إذا كان البكاء على حال المسلمين مجدى لَحُمَرَتُ الجفون من المدامع ولكن لا ينفع البكاء .

الخبر الأول :

عنوانه ' زوجتان لكل رجل روسي '

وملخصه أن عدد النساء في روسيا يفوق عدد الرجال وأن الإحصائيات تؤكد أن هناك ١٧٠ فتاة بدون زواج لكل ١٠٠ رجل أعزب والرقم مرشح للارتفاع .

وأنه لو تزوج كل رجال الاتحاد السوفيتى فإنه سيبقى ٤ نساء من كل ١٠ نساء بدون زواج ... ولذلك فالمرأة الروسية أصبحت مهددة بعدة امراض نفسية مثل الاكتئاب والانهيار العصبى والأقدام على الانتحار .

الخبر الثانى :

' أزمة فى الرجال سنة ٢٠٠٠ '

وملخصه أيضا أن دراسة علمية نشرت فى نيويورك تقول أن العالم مقبل على نهاية تعسة يكون فيها عدد الرجال أقل من عدد النساء .

وأن مستقبل النساء سيكون سيئا لأن المرأة ستواجه مشكلة وصعوبة بالغة فى الحصول على شريك المستقبل .

ويقترح كل من الكاتب السوفيتى والعالم الأمريكى : أنه لا حل لهذه الأزمة سوى زواج كل امرأتين من رجل واحد وذلك أنقازا لهذا الوضع الإجتماعى الصعب .

وأنى أهدى هذين الخبرين إلى المسلمين فى مصر وخارجها ..

وإلى الذين ظلموا شريعة القرآن .. وإلى تونس التى منعت تعدد الزوجات وأباحت تعدد العشيقات ، وحرمت الزواج المباح وأحلت الزنا الحرام ..

وأقول لبعض العلماء نعم أن الإسلام لم يفرض على أحد الزواج بأكثر من واحدة ولكنه أباح - عند الضرورة - أن يتزوج الرجل مثنى وثلاث ورباع مع وجوب العدل بينهما والقدرة على الأنفاق عليهن .

وإن لم يستطع فواحدة وفي مثل هذه الحالة ، إذا كان عدد النساء أكبر من عدد الرجال ففحن أمام واحد من ثلاثة حلول :

إما أن نقضى على بعض النساء بالحرمان حتى الموت .

وإما أن نبيح تعدد الخيلات .

وإما أن نسمح بتعدد الزوجات .

آمال فهمى والطفـل الرابعـع !!

سمعت السيدة/ آمال فهمى فى برنامجها الإذاعى على الناصية يوم الأحد ٣٠ ذى القعدة سنة ١٩٩٣ تقول :

" طالما أن الجهود المبذولة من أجل تحديد النسل لن تأت بنتيجة فأنا اطالب بحرمان الطفل الرابع من التموين ومن مجانية التعليم وأن يصدر بهذا قوانين " .
وأنا أقول للسيدة آمال فهمى : على رسلك ، ليس هذا هو الحل ، وإنما الحل الوحيد لانتشالنا مما نحن فيه من ضنك وضيق نعرفه جميعا ولكن لا نرغب فى تنفيذه .

أن الحل يتمثل فى قوله تعالى :
(.. فَمَنْ اتَّبَعَ هَدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى) .
(مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ نَكَرٍ أَوْ أَنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) .

لقد جربنا الشيوعية سنين عددا فما زانتنا إلا فقرا ، ولقد جربنا الرأسمالية سنين عددا فما زانتنا إلا ضنكا ، وها نحن نرى ما نحن فيه الآن .
أن نفقات الأفعال المتتالية من فئات ليست ببعيدة .

هل اطعمت جائعا ؟

هل كست عريانا ؟

هل أوت ساكن مقبرة أو خيمه ؟

هل قدمت صابونة لمحتاج ليزيل بها الغبار عن وجهه وملابسه ؟

— كلا كلا ، ما فعلت شيئا من ذلك !!

وأقول ألم يأن بعد أن نجرب الحل الإسلامى ، من المعروف أن تكثير النسل معمول به فى العالمين الشيوعى والرأسمالى فى روسيا وأمريكا . فما الذى يجعلنا نقع فى فخ هذه الخطة المؤدية إلى تضاولنا وانكماشنا !

أما الإسلام فراغب فى زيادة النسل وساع إليه بثتى الوسائل .
فالحق أن الأمة الإسلامية مغبونه فى وقتها ، مهضومه فى مالها وخيراتها الآن ، ومع
أن الرقعة التى تسكنها فى العالم حافلة بأسباب الثراء والقوة . ألا أن الكسل والقعود
والتواكل عطل غرائز النشاط وملكات الإبتكار فيها . وقنف بها فى مؤخرة المسائرة .
أن الشرق الإسلامى يضيق بنصف بنيه لو أصابت سكانه جائحة ما دامت أخلاقهم
ومسالكتهم على ما هى عليه من بلادة وخمول .

وصدق القائل " لعمرك ما ضاقت بلاد بأهلها .. ولكن أخلاق الرجال تضيق " وقد قمت
بتشريح أحوال الناس الفكرية والمعنوية فكنت أجزم بفراغ أفئدتهم من العقيدة مثل فراغ
أيديهم من وسائل العيش !!

وخرجت من المقارنة بين نفسية كثير من المسلمين وكثير من الكافرين بالنسب الآتية :
عند المسلمين (١% من الوقت تدين ، ٨٥% فراغ وغفلة ١٤% أعمال دنيوية) .

عند غير المسلمين (١% تدين ، ٨٠% لأعمال الدنيوية ١٩% للفراغ والغفلة) .

إن تحديد النسل أو إطلاقه لا يصنع مع هذه الحقائق شيئا ، فإذا ارتفع المستوى الروحى
والعقلى فإن الدعوة إلى تحديد النسل تصبح لا موضع لها ، وقد يرى أن الرقعة الخصبة
فى القطر المصرى ضيقة ويرى توسيعها مستحيلا ، ويرى الوليد القادم شخصا مستهلكا
لامنتجا شخصا له فم يطلب الطعام .

وليس له يد تطلب العمل ولو أنها طلبته ما وجدته .

ولو أن الإنجليز اعتنقوا فكرة تحديد النسل لكان عددهم خمسة ملايين فقط .

فإن جزيرتهم لا تدر رزقا إلا لعشر مكائنها ، لكن القوم تناسلوا ونشطوا وعاشوا
وملأوا بقاع الأرض حركة ودأبا .

إن تقليل النسل فى بلادنا سياسة صليبية مرسومة بمهارة وحقد ، فإن المستعمرين هالهم أن هذه الأمة تتكاثر مغالبة عوامل الفناء المسلطة عليها ، وهذه الكثرة مع بواكير اليقظة السارية فى أوصالها مصدر خطر على هذا الإستعمار الصليبي .

حقا إنها خطة غريبة لتضاؤل المسلمين وانكماشهم ولذلك نطلب من وسائل الأعلام أن تحارب هذه النزعة من بين المسلمين .

وأن تعرف جيدا أن تحديد النسل ما هو إلا هدف صليبي لكسر شوكة الأمة وجعلها بالنسبة للشيوخيين والنصارى نذرا يسيرا يمكن الخلاص منه والتغلب عليه ، واخيرا أقول أن الحل الوحيد لانتشالنا مما نحن فيه هو الحل الإسلامى ، حكم ومنهج وطاعة الله وحده فهل أنتم قادمون ومنفذون يا من أنتم مسئولون ؟!!

حسبنا الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ، اللهم إن أردت بقومك فتنة فاقبضنا غير فائتين ولا مفتونين آمين يارب العالمين .